فروع الأسواق المالية الدولية

1. سوق السندات الدولية

1. المفهوم:

يعتبر سوق السندات الدولية من أهم الأسواق المالية الدولية، حيث أنه يمثل الفضاء الذي يتم فيه إصدار وتداول السندات المصدرة بعملات أجنبية دولية مغايرة لعملة البلد المتداولة فيه، وهي طويلة الأجل عادة ما تكون من 10 سنوات فأكثر.

2. أهم المتعاملون في سوق السندات الدولية:

تعتبر الدول والمؤسسات العمومية من أهم عناصر أسواق السندات الدولية وتأخذ حجم تعاملاتها حيزا كبيرا وذلك للاستفادة من التمويل خارج أسواقها المحلية، وتتم الصفقات فيها بين البنوك والسماسرة وبيوت المقاصة كما أن الشركات الدولية تعد من بين الفاعلين فيها، وهناك هيئة دولية تشرف على عمليات الاصار والتسويق تسمى Syndicate تتحكم في معظم عملياتها دوليا، حتى أنها تقوم بشراء السندات التي قل عليها الطلب حتى تساهم في زيادة تسييلها.

3. مراكزسوق السندات الدولية في العالم:

تعتبر لندن مركزا حيويا لتعاملات سوق السندات الدولية التي لديها شبكات تداول على مستوى السوق الأوروبية بالأخص، ونذكر على وجه الخصوص سوق لكسمبورغ التي تعتبر أهم منصات الإدراج لها بعد لندن ثم نجد تمركزها في العالم بشكل محدد كذلك على مستوى أسواق رأس المال الأمريكية وخاصة بورصة نيويورك.

4. أهم السندات المالية الدولية:

تأخذ السندات الحكومية الأمريكية الحيز العالمي الأكبر على مستوى تداولات العالمية لهذا النوع من السندات، ثم السندات الأوروبية أو السوق السندي الأوروبي وبعده يأتي السوق السندي الآسيوي، وتعتبر اليابان والصين وبريطانيا من بين أكثر الدول على الترتيب استثمارا في السندات الدولية وخاصة السندات الحكومية الأمريكية منها. ويتم إصدار السندات الدولية بعملات صعبة دولية في الغالب كالدولار الأمريكي، اليورو، الجنيه الإسترليني، الين الياباني، والفرنك السويسري، وبعض العملات الأخرى بأقل تداولا في بعض المناطق في العالم كالأسواق العربية.

5. الفرق بين السندات الدولية والسندات الأجنبية:

السندات الدولية وهي التي تصدر بعملات دولية في مختلف الدول، بينما السندات الأجنبية وهي التي يتم إصدارها من قبل دولة أجنبية لكن بعملة الدولة المحلية.

2. أسواق الأسهم الدولية

على الرغم من أن سوق الأسهم الدولية تكتسي أهمية بالغة في عمليات التمويل الدولية إلا أنها تعتبر أقل حجما من سوق السندات الدولية سواء من حيث الأوراق المالية المتداولة أو من حيث حجم الصفقات المالية فيها، وهذا يعود لخصوصية الأسهم عن السندات من حيث الحاجة التمويلية لها، حيث أن طبيعة عمل الأسهم التي يجب أن تكون منتمية لشركات مساهمة دولية يجعلها مرتبطة بشركاتها وبالتالي فإن حجم الإصدار للأسهم الدولية يختلف ويعتبر أكثر تقييدا من حجم الإصدار بالنسبة للسندات الدولية، فلذلك هي تعتبر دوما أقل حجما منها في الأسواق المالية الدولية.

- **مفهومها:**

من حيث المفهوم ومرتكزات الإشارة إلى تعريف الأسهم الدولية يشابه إلى حد ما المرتكزات التي ترتبط بالسندات الدولية، فهي عبارة عن أسهم مصدرة في دولة بعملة مغايرة لعملة هاته الدولة، حيث يتم الاصدار بعملات أجنبية ولصالح جهات أجنبية ويتم تداولها في الأسواق المالية الدولية، وفي غالب الأحيان تكون عملة الإصدار من العملات الصعبة الدولية، أما عن آجالها فهي ترتبط مباشرة بحياة الشركات الدولية والمؤسسات التي أصدرتها، وهنا تصبح هاته الشركات مملوكة من جهات دولية مختلفة.

- **أهم المتعاملين فيها:**

أهم من يتعامل في أسواق الأسهم الدولية هم المؤسسات المالية المتخصصة وبيوت السمسرة والمقاصة والمضاربون على المستوى الدولية والشركات الكبرى، يكون الإصدار والتداول على مستوى دولي، وتشرف عليها هيئات تنظيمية دولية لتسوية كل الإجراءات والتداولات الدولية باستخدام شبكات إلكترونية متطورة تساهم في تسوية الحسابات بين المتعاملين بشكل سريع ودقيق.

3. أسواق العملات الأجنبية

من بعد انهيار اتفاقية بريتن وودز سنة 1971 وتعويم العملات بعد فك ارتباط الدولار بالذهب وبقية العملات بالدولار، توسعت سوق العملات الأجنبية وأصبح تداولها متاحا في الأسواق المالية الدولية، ليس فقط من أجل تسوية المدفوعات الدولية الناجمة عن التبادلات التجارية الخارجية، وعرفت تسمية أسواق العملات الأجنبية بأسواق الفوركس FOREX وهي اختصار للتسمية الإنجليزية التي تعني أسواق التبادل الأجنبي وأصلها بالإنجليزية Foreign Exchange، وأغلب التداولات الحالية تتم عبر منصات التداول الالكتروني للعملات وتسمى بمنصات الفوركس، ومن بين أكثر المتعاملين فيها هم المضاربين والسماسرة وعملاء الشركات الكبرى والبنوك والمؤسسات المالية، وساهم التداول الالكتروني في انتشارها بكثرة حتى من قبل المستثمرين الهواة من مختلف بلدان العالم وتتم الصفقات بين المتعاملين وهم في بيوتهم عبر شبكات الانترنت من مختلف المواقع المتخصصة في ذلك.

حجم التداولات الحالية بين المتعاملين في أسواق الفوركس اليوم تعتبر كبيرة جدا وهي حوالي 30 مرة حجم التداولات اليومية في الأسواق المالية الدولية لمختلف الأوراق المالية ويقدرها المحللون بـ حوالي 5 تريليون دولار يوميا (5 ألاف مليار دولار يوميا) حيث أن الاف الملايين من الدولارات تباع وتشترى كل ثانية.

ويتم التداول عن طريق شراء وبيع العملات الأساسية التي تحوز على الحصة الأساسية من العمليات في سوق الفوركس وهي الدولار الأمريكي (USD) العملة الأساسية واليورو الأوروبي (EUR) والجنيه الإسترليني (GBP) والفرنك السويسري (CHF) والين الياباني (JPY) والدولار الأسترالي (AUD) والدولار الكندي ((CAD وعملات أخرى عربية وأجنبية.

وبعكس عدة أسواق منتشرة في السوق فأن سوق العملات لا يعد سوق نخبوي يجيد التعامل معه إلا القلة من الناس، ولكن عدم اهتمام الإعلام الاقتصادي بتغطية نشاطات تجارة العملات جعل هذا السوق بعيداً عن العامة. فحتى الأشخاص الذين ليس لديهم خبرات في التعامل مع الإنترنت والحاسوب، يمكنهم التداول عبر مكالمات هاتفية لشركات الوساطة والتوقعات وهناك اقبال كبير عنها حاليا من قبل فئات عديدة من الشباب الهاوي لهذه التجارة.

كيفية التداول في العملات الأجنبية:

يتم شراء وبيع العملات المختلفة بالدولار الأمريكي أو العملات الأخرى فيما بينها مما يعرف بازدواج العملات وذلك في مقابل الدولار الأمريكي أو أي عملة مقابل عملة أخرى في القيمة. وتقوم أسعار العملات بالتغيرات الكبيرة المتعددة مما يساعد للقيام ببعض العمليات التجارية خلال يوم واحد. من المعروف انه تقوم الانخفاضات بالتأثير الكبير على الأسواق المالية مما قد يؤدي إلى انهيار الأسهم أو السندات. أما سوق الفوركس فانخفاض الدولار الأمريكي (على سبيل المثال) يعني صعود سعر العملة الثانية ولا يسبب ذلك في انهيار أسواق الأسهم أو السندات.

يجمع سوق الفوركس أربع أسواق إقليمية: الأسترالية والآسيوية والأوربية والأمريكية. وتستمر عمليات المتاجرة فيه كل أيام العمل ويعمل السوق على مدار الساعة أي 24 ساعة في اليوم.

من أهم مميزات المتاجرة في سوق الفوركس بالإضافة لتقلباته السريعة هو المتاجرة بالهامش أو ما يعرف .Margin trade ان هذه التجارة تتعامل بما يسمى (التجارة بالهامش) أي أنك تحجز مبلغا ضئيلا من حسابك (1000 دولار) مقابل شراء (100000) دولار وتسمى وحدة الشراء (لوت) وتربح أو تخسر حسب حركة العملة أو السلعة أو المعدن الذي اشتريته أو بعته وهذا النوع من المتاجرة (ولو يبدو بسيطا) هو من أربح أنواع المتاجرة حيث يمكنك كسب ربح كبير خلال ثواني معدودة نتيجة خبر اقتصادي أو رفع وتنزيل سعر فائدة أو كارثة طبيعية أو مسببات أخرى اقتصادية وغيرها.

ومن الخصائص المهمة لسوق العملات هي خاصية التوازن بالرغم من أن هذا يبدو غريبا. فالكل يعلم أن الخاصية الأساسية للسوق المالية هي هبوطه المفاجئ. ولكن سوق الفوركس يختلف عن سوق الأسهم في أنه لا يهبط. عندما تفقد الأسهم قيمتها يكون هذا انهيارا. أما إذا انهار الدولار مثلا فان ذلك يعني فقط أن عملة أخرى صارت اقوى – مثالا لذلك الين الياباني الذي صار في بضعة أشهر من عام 1998 أقوى بالربع تقريبا بالنسبة للدولار. هذا وقد وصل هبوط الدولار لبعض الأيام في تلك الفترة لعشرات في المائة. بالرغم من ذلك لم يحدث انهيار للسوق واستمرت المعاملات كالعادة، في هذا ينحصر ثبات سوق العملات وما يرتبط به من عمل. وذلك لأن العملة تعتبر بضاعة كاملة السيولة يمكن شراؤها أو بيعها في كل الأوقات.